

ومن يوم لآخر أخذت تدور وسائل تحويل دينا الى اسرائيلية حقيقية . لقد شعرت الام والاب بقلق بالغ . . كيف ان ابنتهما أخذت بوضوح تنعزل عنهما ، وصارت جافة . . وتسخر غير مبالية من شكواهما عن صعوبة وعدم اعتيادهما على مثل تلك الحياة . وهذا ما دعا ايلي ابراموفيتش الى اتخاذ قراره الحاسم بمغادرة اسرائيل على الفور .

لقد نظرت السلطات الاسرائيلية بعين العطف الى هذا القرار ، مما ادهش بريسلاف .

— لا بأس . . فاذا وجدنا ختما في دفتره الازرق يشير الى انه قد سد كافة ديونه . . فيمكنه ان يغادر مع زوجته من جميع الجهات الاربع .

— مع الزوجة . . ؟

— والبنت . . ؟

— ابنتي الوحيدة . . !

— لديها طريق اخر . . وستبقى في اسرائيل .

في البداية ستؤدي فترة الخدمة العسكرية ، وبعد ذلك ستزوج . . وتلد الاطفال . . وسيكون احفادك اسرائيليين حقيقيين .

— هل تفهم ماذا يعني هذا بالنسبة لهم ؟ لقد علم بريسلاف انهم يطلقون على الاسرائيليين ذوي « النوع الاول » والذين ولدوا على ارض فلسطين « سابريم » . — ويمكن ذات يوم ان يصبح حفيدك سائقا لادارة احدى المنشآت الاحتكارية . . ولربما ستزوج حفيدتك من مدير . فتصور اية فروع يمكن ان تعطي شجرة عائلتك !

ادرك بريسلاف في تلك اللحظة ، كم كان صادقا جاره البولندي اليهودي الذي كان بلا توقف يصب اللعنات على اقربائه الذين دعوه الى اسرائيل . لقد حذر بريسلاف بمرارة :

— انهم ليسوا في حاجة لنا . . انهم يريدون اطفالنا .

وغالبا . . يريدون ليس اطفالنا . . وانما احفادنا .

ومع ذلك تمكن بريسلاف ان يغادر مع زوجته وابنته اسرائيل . وبعد ان تجولوا في العديد من البلدان والمدن وصلوا الى فيينا . وهناك توجهوا الى القنصلية السوفيتية يرجون منحهم تأشيرة عودة للوطن .

نوليا ايتسكسون . . من مدينة ريغا سابقا . . يبلغ من العمر عشرين عاما . . اعتبر نفسه عازفا محترفا على الغيتار . وصل الى اسرائيل قبل بريسلاف بفترة قصيرة . ومنذ اليوم الاول لوصوله . . لم ينفر من أية وسائل ، حتى لا يتعرض لعدم الثقة والحذر من قبل السلطات . . التي يتعرض لها عادة القادمون من الاتحاد السوفيتي . وبسرعة حفظ الاغاني التي ترضي الصهيونيين ، على غرار تلك الاغنية التي تعجب فولدا مثير نفسها :

« كل العالم ضدنا ،

ولكن كل من يقف ضدنا ،

فليحترق في الجحيم »

واخذ يستشهد بنداءات موشي ديان البغيضة والمعادية للعرب . ولفق الخرافات